التمثيل السردي لصورة أمريكا في روايتي "بروكلين هايتس" للروائية ميرال الطحاوي و"عناق عند جسر بروكلين" للروائي عز الدين شكري فشير

د. خالد محمد منصور جمعة (*)

المستخلص

يتناول البحث بالتحليل التمثيل السردي لصورة لأمريكا في روايتي بروكلين هايتس للروائية ميرال الطحاوي، ورواية عناق عند جسر بروكلين للروائي عز الدين شكري فيشر، وذلك عبر تحليل أهم آليتين من أليات التمثيل السردي وهما الشخصية والمكان، وذلك بوصفهما من أهم أركان الدلالة الروائية، لا سيما أن الروايتين تمثلان نموذجين من نماذج رواية الهجرة، التي يعد عنصر الشخصية والمكان من أهم عناصر التمثيل السردي بها .

ويستهدف البحث الكشف عن كيفية التمثيل السردي لصورة أمريكا، كما تجلت وتشكلت في كلتا الروايتين موضوعيا وفنيا، وبيان طريقة ذلك التجلي من خلال الموازنة بين البنيات السردية المكونة لهما، خاصة بنية الشخصية والمكان، وذلك من خلال التصنيف، والوصف، والعلاقات الروائية والمصائر السردية التي آلت إليها للشخصيات والدلالة الروائية الجزئية والكلية، والتي تسهم بدورها في الكشف عن دلالة العمل، مع إظهار الاختلاف أو المشابهة بين الروايتين في رؤية كل منهما.

(*) مدرس بقسم اللغة العربية، كلية الآداب – جامعة حلوان.

أما المنهج الذي اقتضى البحث تطبيقه والتعويل عليه فهو منهج الموازنة بين الروايتين، حيث يوازن البحث بين التمثيل السردي لصورة أمريكا كما تجلت في الروايتين، على المستوى الموضوعي والفني دون فصل بينهما، وذلك بالاستعانة أيضا بمنهج التحليل النفسي والاجتماعي، إضافة إلى منهج التحليل السردي، الذي يقوم على تحليل البنيات السردية المكونة للرواية من شخصيات وأماكن وأحداث، وبيان دلالة كل منها، وكيف أسهمت في بيان الدلالة الكلية للعمل، وكيف لعبت دورا كذلك في تشكيل صورة أمريكا سواء أكان هذا بالسلب أم بالإيجاب.

الكلمات المفتاحية : التمثيل السردي ، صورة أمريكا ، بروكلين هايتس ، عناق عند جسر بروكلين.

Narrative representation of the image of America in the Embrace at &novels Brooklyn Heights by Miral Eltahawy the Brooklyn Bridge by Ezzedine Choukri Fisher

Abstract

This research analyzes the narrative representation of America in the novels Brooklyn Heights by Miral Eltahawy and Embrace at the Brooklyn Bridge by Ezz El-Din Shukry Fisher. This is done through analyzing the two most important mechanisms of narrative representation, namely character and place, as they are two of the most important pillars of the narrative significance, especially since the two novels represent two models of the immigration novel, in which the character and place are among the most important elements of narrative representation in this novel model.

The methodology adopted and relied upon in this research is the comparative approach between the two novels. The study compares the narrative representation of the image of America as it appears in both works, on both thematic and artistic levels, without separating the two. This is supported by the use of psychoanalytic and sociological approaches, in addition to the narrative analysis method, which focuses on examining the narrative structures of the novels—characters, settings, and events—to identify the significance of each element, how they contribute to the overall meaning of the work, and how they participate in shaping the image of America, whether positively or negatively.

Keywords: Narrative representation, image of America, Brooklyn Heights, Hug at the Brooklyn Bridge.

المقدمة

موضوع البحث:

يتناول البحث بالتحليل التمثيل السردي لصورة لأمريكا في روايتي بروكلين هايتس للروائية ميرال الطحاوي، ورواية عناق عند جسر بروكلين للروائي عز الدين شكري فشير، وذلك عبر تحليل أهم آليتين من أليات التمثيل السردي وهما الشخصية والمكان، وذلك بوصفهما من أهم أركان الدلالة الروائية، لا سيما أن الروايتين تمثلان نموذجين من نماذج رواية الهجرة، التي يعد عنصر الشخصية والمكان من أهم عناصر التمثيل السردي فيها .

سبب اختيار الموضوع:

يكمن سبب اختيار هذا الموضوع في أن النقد الروائي لم يول هذا الموضوع أهميته التي تتوازى مع مقدار حضوره في الرواية المصرية واهتمامها بالكشف عن صورة أمريكا، حيث تواتر ظهور أمريكا في الرواية المصرية منذ إصدار الكاتب يوسف إدريس روايته عن أمريكا بعنوان نيويورك ٨٠، وقدم رؤية فنية ممزوجة بتحليل نفسي واجتماعي للشخصية والمجتمع الأمريكي، ثم كتب من بعده صنع الله إبراهيم، الذي يعد من أبرز الروائيين في جيل الستينيات، رواية أمريكاناللى في أكثر من خمسمائة صفحة، قدم فيها تحليلا للشخصية الأمريكية والتاريخ والمجتمع الأمريكي برؤية فنية مغايرة، ومن بعدهما كتب الروائي علاء الأسواني روايته الشهيرة شيكاجو في حجم كبير أيضا، انتقد فيها أمريكا الدولة والمجتمع بصفة عامة، ومن بعدهم كتبت الروائية ميرال الطحاوي روايتها بروكلين هايتس، والتي ترجمت إلى أكثر من ست لغات ورشحت لجائزة البوكر العالمية للرواية، وكتب أيضا عز الدين شكري فشير روايته عناق عند جسر بروكلين برؤية فنية وموضوعية مغايرة لمن سبقوه من الروائيين.

منهج البحث:

يستعين البحث في تناوله لمادة موضوعه بنهج الموازنة بين الروايتين، حيث يوازن بين التمثيل السردي لصورة أمريكا كما تجلت في الروايتين، على المستوى الموضوعي والفني دون فصل بينهما، وذلك بالاستعانة أيضا بمنهج التحليل النفسي والاجتماعي، وكذلك منهج التحليل

السردي ، الذي يقوم على تحليل البنيات السردية المكونة للرواية من شخصيات وأماكن وأحداث، وبيان دلالة كل منها، وكيف أسهمت في بيان الدلالة الكلية للعمل، وكيف لعبت دورا كذلك في تشكيل صورة أمريكا سواء أكان هذا بالسلب أم بالإيجاب.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن كيفية التمثيل السردي لصورة أمريكا، كما تجلت وتشكلت في كلتا الروايتين موضوعيا وفنيا، وبيان طريقة ذلك التجلي من خلال الموازنة بين البنيات السردية المكونة لهما، خاصة بنية الشخصية و المكان، وذلك من خلال التصنيف، والوصف، والعلاقات الروائية والمصائر السردية التي آلت إليها للشخصيات والدلالة الروائية الجزئية والكلية، والتي تسهم بدورها في الكشف عن دلالة العمل، مع إظهار الاختلاف أو المشابهة بين الروايتين في رؤية كل منهما.

روايةِ بروكلين هايتس:

تعد رواية بروكلين هايتس للروائية ميرال الطحاوي، من أهم رواياتها، إذ نالت اهتمام النقاد ورشحت لجائزة البوكر وتُرجمت إلى عدة لغات أجنبية، كما أنها الرابعة في إبداعها الروائي المتمثل في روايات الخباء ونقرات الظباء ، و الباذنجانة الزرقاء و بروكلين هايتس و امرأة القلق.

من خلال الرواية نتابع حركة الشخصية الرئيسية هند، والتي تروي أحداث الرواية بلسانها، ومعها ابنها ومجموعة الشخصيات الروائية المختلفة الأعراق والثقافات واللغات، وقد هاجرت هند وغيرها من الشخصيات إلى أمريكا على فترات متباعدة بحثًا عن الحلم الأمريكي، ينتمي أكثر شخصيات الرواية للوطن العربي، منها ما يبحث عن عمل يكفيه ومن يبحث عن مكان يؤويه، فكان اللجوء إلى أماكن توزيع المعونات والوجبات المجانية والاضطرار إلى الانضمام لصفوف اللاجئين.

الشخصيات الروائية:

تمثل الشخصية أهم عنصر من عناصر التمثيل السردي للصورة الروائية، وهي من أهم عناصر التشخيص الفني فيها، وتعكس كذلك مجموع الدلالات الروائية التي يريد الروائي إيصالها إلى القارئ والتأثير فيه عن طريق هذه الصورة، وهي تعمل على تحويل تخيلية المحكى إلى

معنى الحقيقة، وتنهض به من تخوم عالم الخيال إلى عالم الواقع الذي يجذب إليه القارئ، والأكثر من ذلك أن عنصر الشخصية يمتلك قدرة التمثيل الثقافي والحضاري أكثر من أي بنية روائية أخرى، وسنجد أن هذا التمثيل سوف يتم عن طريق ما تحمله الشخصية من دلالات، ستظهر من خلال مجموعة النعوت والأوصاف الخاصة بها، وكذلك من خلال الأفعال والسلوكيات التي تظهر في علاقاتها بالشخصيات الأخرى: أمريكية كانت أو غير أمريكية، كما تظهر أيضا من خلال تتبع مصير هذه الشخصية على طول المسار السردي لها إلى نهاية الرواية .

فالشخصية في الرواية ليست عنصرا منعزلاً جامدًا بل هي تمثيل لمجموعة من أنماط الوعي الثقافي والاجتماعي، وهي كذلك حاملة للرموز والقيم والمواضعات الاجتماعية، التي يحاول الروائي إيصالها إلى القراء.

تعيش الشخصية الرئيسية هند في نيويورك أكبر مدن أمريكا وأغناها، وفي مستهل الرواية خاصة، وفي مقاطع سردية أخرى تتكرر في قابل السرد وفي كل فصل من فصول الرواية، نرى هند دائماً وهى تركض، هائمة على وجهها ومعها ولدها وأوراقها الرسمية في مقطع سردي دال في بداية ذهابها إلى أمريكا : " ومن بين الشوارع تختار "فلات بوش " لأنه يصلح لها وهى تركض حاملة وحدتها، وعدة حقائب وطفلاً يتساند عليها كلما تعب من المشي وعدة مخطوطات لحكايات لم تكتمل، وأوراق الإقامة وشهادات التخرج وعقد إيجار وقّعته لشقة لم ترها، ...، تسير فيه على مهل وحذر لأنه يفضي إلى مجاهل قد لا تعرف الرحمة"[١].

يلخص هذا المقطع السردي الدال في أولى صفحات الرواية، حياة هند بين جنبات الفضاء الأمريكي، إن كل جملة من جمل المقطع السردي السابق تعكس دلالات واضحة على اغتراب هذه الشخصية وحيرتها ووحدتها كذلك، فهي تحمل هم طفلها الصغير ومشروعاتها الفاشلة التي لم تكتمل، وهي من فرط يأسها توقّع عقدا لشقة لم ترها أصلا، كما أنها تصف طريقها إلى الشقة وصفًا دالًا على خوفها من القادم واغترابها، فهو طريق يفضي إلى مجاهل لا تعرف الرحمة.

على طول خط الأحداث السردية، سنجد ثوابت لهذه الشخصية تنم عما تكابده وتعانيه ، ففي صفحات كثيرة من صفحات الرواية، نجد عبارة تصف الشخصية فيها نفسها بالوحدة، والغربة، والتعب، والشفقة، وهى تتكرر دوما ، بحيث شكّلت معجما روائيا للشخصية محملًا بدوال الضياع والوحدة والاغتراب والفشل والانهزامية ومن ذلك : " امرأة وحيدة بائسة"،" فهي وحيدة بائسة "[٢]، " امرأة تأتى وحيدة وتمضي وحيدة "[٣]، " امرأة نكرة ومثيرة للشفقة ومهملة "[٤] ، " وحيدة متعبة "[٥] ، " ليست اجتماعية ليست فكاهية والنتيجة أصدقاء قليلون"[٦].

وقد امتلأ المعجم الروائي للشخصية بهذه التعبيرات التي تنم عن الشعور بالوحدة، والانكسار، والاستسلام للواقع أيضًا، حتى إنها أضحت ترى نفسها متشابهة مع العجزة والمشردين في الشوارع المظلمة. وهذا ليس غريبا فطالما عكست تيمة السفر المهيمنة على الرواية الضياع والاغتراب الذي تعانيه الشخصية، "وهذا هو الحال في روايات السفر والهجرة، فالسفر يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالاغتراب، وهو مفهوم رئيسي في الرواية"[٧]، حيث يعكس السفر إرادة الانعتاق من الواقع الأليم ومفارقته، وهذا كله تؤكده الدلالة النفسية لدوال الركض، والهروب والسير المستمر في الشوارع على غير هدى كما تتكرر دائما في الرواية، وهي تركض وتسير على غير بصيرة في بلاد لا يعرفها فيها أحد: تركض لمسافات طويلة " [٨] ، " وتسير وتمشي ولا تمل من المشي في بلاد لا يعرفها فيها أحد "[٩] ، " أركض طوال النهار"[١٠] " تخاف وهي تركض في الشارع وهو شبه مظلم "[١١]. لقد أصبحت حياتها تمثل تغريبة أمريكية ، " فلم تكن تعرف أن حياتها ستصبح هججا دائما مثل قصة أبي زيد "[١٢].

وهي لا تستطيع أن تتواصل بدرجة كافية مع الشخصيات الأمريكية التي تنظر لها شذرا، لأن لغتها لا تساعدها على ذلك، فضعف اللغة الإنجليزية يجعلها غير قادرة على التواصل مع الناس من حولها بشكل جيد، وهذا يظهر في لكنتها الغريبة، وعدم فهم الناس لكلامها عندما تتحدث معهم في الشوارع والدكاكين والبارات، ويعد هذا من أهم أبعاد اغتراب الشخصية، ألا وهو الاغتراب اللغوي الذى تعانيه.

ساءت حـالة هند ومرضت نفسيا وجسديا، فقد لاحظ ابنها ذلك وطلب منها أن تذهب لاستشارة طبيب نفسي، واشتد الأمر عليها فلازمتها الهواجس والمخاوف من الموت الفجائي، وأصبحت تفكر كثيرا في الانتحار والرحيل عن هذا العالم ، لولا وجود هذا الطفل في حياتها.

"تسأله بسأم

وبعدين

إنت لازم تروحي لدكتور ..... أنت ممكن تموتي

ما تخافش .....

لكن لو مت مثلا أنا ممكن أعمل أيه

ترجع لمصر

لكن أنا مش عايز أرجع مصر

إحنا لازم نرجع"(١٣) .

يعكس المقطع الحواري السابق بين هند وطفلها، طبيعة القلق الذى يساور الطفل على صحة أمه وحالتها النفسية السيئة، في حالة إذا ما أصابها مرض خطير، ومن جهة أخرى يعكس إصرار هند على الرجوع إلى مصر وذلك فرارا من حالة القلق، والاغتراب الشديد التي تعانيها ، على خلاف إرادة ابنها الذي اعتاد الحياة على الطريقة الأمريكية.

واذا رحنا ننظر في علاقة هند بالشخصيات الامريكية، سنجد أن هذه الشخصيات جاءت قليلة جدًا في الرواية، فشخصية واحدة كان لها علاقة مباشرة بهند بحكم الجوار في السكن وهو تشارلز معلم الرقص، وفتاته التي كانت تترك أغراضها عند هند وتأخذها بعد انتهاء العلاقة مع تشارلز، الذي حاول التقرب من هند بحجة تعليمها الرقص، لكن هند تفشل في تعلم الرقص وفي علاقتها بتشارلز الذي أرادها أداة لإشباع رغباته الجنسية .

يحاول تشارلز أن يتقرب إليها، لكن يجد هند تصده على طول الوقت وترفض إتمام العلاقة على نحو ما أراد، إلا أنه يستشيط غضباً ويسبها ويلعنها ، والأكثر من ذلك أنه يهزأ بها ويصفها بأذم الأوصاف على الطريقة الأمريكية: " وركضت بسرعة وسمعته يخبط الباب وراءها

وهو يلعنها ويصف مقعدتها الممتلئة بكلمات موجزة وبسيطة ومعبرة " بيج فات آس " في غرفتها بكت وحدها، وأحست أن جسدها صار متعباً جداً "(١٤) .

أما باقي الشخصيات الامريكية فعبارة عن شخصيات مجاميع، قابلتهم هند في الاسواق أو دكاكين بيع الاشياء المستعملة أو في الشوارع والميادين، وهم الذين كانوا يشيعونها بنظرات حادة وينظرون إليها شذرا بشكل ينم عن الكراهية والعنصرية غير المبررة .

لقد مثّلت الشخصيات الأمريكية السابقة قيم النفعية والأنانية والعنصرية تجاه الشخصيات المهاجرة لا سيما شخصية هند، وعكست مناخاً اجتماعيا وثقافيا كارهاً للآخر، على الرغم من الضعف والاغتراب الذي تعانيه الشخصيات المهاجرة، فلم نجد من هذه الشخصيات إلا نموذج النفعي والاناني والعنصري، وكلها دلالات تعكس صورة سلبية لأمريكا، في حين اختفى نموذج المساعد والصديق .

ومن الشخصيات التي تحدثت مباشرة عن أمريكا وطبيعة الحياة فيها شخصية عبد الكريم العراقي الذي هاجر إلى أمريكا قبل الجميع، وهو يعمل سائقًا ويمتهن مهنا كثيرة مختلفة، حيث لا تؤمن له مهنة واحدة ضروريات الحياة .

لقد ملَّ عبد الكريم من الحياة على الطريقة الأمريكية وينتقدها كلما وجد إلى ذلك سبيلًا : " والحياة هنا صعبة والواحد لازم يضع عينه على أولاده "(١٥). فمع أنه متزوج وبناته أمريكيات بالميلاد والنشأة، إلا أنه يعتبر نفسه وبناته ليسوا من الأمريكيين، فلا بد أن يبتعدوا عن الحياة على الطريقة الأمريكية، وزوجته ذات الاصل اللاتيني دوما في خصام وعراك دائم معه، وهي لا تحب العرب، لذلك تبحث دائما عن سكن بمنأى عنهم .

وساءت علاقة عبد الكريم بزوجته ووصلت إلى حد الطلاق ورفع القضايا في المحاكم: " وصار يوقع محاضر للعنف الأسرى التي كانت يمكن أن تؤدي إلى سجنه،.....، بعدها نزح نهائياً إلى البيرج ليجلس على المقهى، ويتحدث عن خطورة أن تربى أطفالك في هذا الجحيم"(١٦).

ومن الشخصيات التي أبانت عن الدلالة الروائية أيضا شخصية الفلسطيني" نجيب الخليلى " الذي رحل من فلسطين صغيراً ، وافتتح محلاً للحلويات العربية الفلسطينية والشامية في أمريكا، يجيد صنعها على أصولها لتذكره بأيام طفولته وشبابه في نابلس، فعن طريقها يتمسك بآخر ما تبقى له من هوية وذكريات : "فمعظم الزبائن جاءوا ليتذكروا طعم طفولتهم فالنابلسية محشوة بالجبن والبقلاوة عسلها مظبوط، .....، كل شيء يذكر بروائح ومذاق عسل الذكريات البعيدة والتفاصيل مهمة في التذكر..... "[١٧]. لقد عاش في أمريكا مبعداً في تقشفه، .....، إنه في الحقيقة عاش حياته بشكل متقشف لا يغير بنطلونه الرمادي وقميصه..... "[١٨].

لقد عاش نجيب الخليلي في أمريكا لكنه لم يستطع الزواج بسبب اختلاف العادات والتقاليد وعدم اندماجه في المجتمع الأمريكي ، وعيشه بين تاريخ بلاده وذكرياته لا يفارقها؛ فهو دائما يحلم بالعودة إلى أرض الوطن فأمريكا لا تعتبر وطنه، وطنه هناك في نابلس بفلسطين الذى يعيش فيه دوما : "جزء لا يتجزأ من الحاضر ولا ينفصل عنه فهو منسوج في ذاكرة الشخصية ومخزون فيها"[١٩]. هو في أمريكا يعيش على الهامش، طوال إقامته لم يستخرج أوراق الجنسية وليس لديه هوية دائمة، يتحدث عن أمريكا الكذبة الكبيرة: "ما زال بكراً لم يعرف النساء، ولم يعش في حياته شيئاً سوى مخططات العودة ثم الزواج من إحدى بنات قريته ، .....، ثم ذهبت الذاكرة ولم يعد يتخيل واكتشف أنه كبر على ترديد أفكاره عن الحياة، فقد عاش حتى الآن لاجئا فلسطينيًّا ومحل الإقامة بعلبك،.....، وصار ينتقد الحياة في مجملها ويعتقد أن أمريكا كذبة كبيرة وأن تلك المدينة مثل ماكينة الفرم، وإن كان حلمك هو أن تقتنى بيتاً أو تربى ولداً فسينتهى عمرك وأنت تدفع أقساط الدين والتعليم وربما تموت قبل ذلك،.....، وهو يرهق من حوله باكتشافاته عن الحياة في تلك المدينة وكم هي مجحفة للإنسانية "[٢٠].

وهكذا انتهى الحال بنجيب الخليلي، الحاصل على ليسانس الآداب، إلى العمل في محل للحلوى الشامية في أمريكا، يعيش على الهامش تهاوت أحلامه بالعودة إلى وطنه، وكذلك إلى العيش حياة كريمة في هذه البلاد؛ فقد سحقته هذه المفرمة الرأسمالية المتوحشة كما شبهها،

وقضت على أحلامه حتى بالزواج والاستقرار، فهو بين ماض مفقود لا يستطيع استعادته وحاضر مجبور على العيش فيه، فقد كانت عزلته مع بقية الشخصيات "هروبا من واقع أليم لا يستطيعون التكيف معه فيلجؤون إلى الماضي والذكريات والحديث عن أشواقهم وحنينهم وقلقهم الذي ينتابهم في غربتهم"(٢١). وكذلك معاناتهم من الإحباط والشعور بالفشل في الحياة، بسبب اكتشاف المفارقة بين الصورة الذهنية لأمريكا الحلم، والصورة الواقعية التي يحياها. "فالشخصيات تعيش زمن قصتها التذكري المتكسر في حركته، تتهشم في هويتها أو تتميع هذه الهوية وكأنها تتحرك بين وهمها وحقيقتها"(٢٢) .

وإذا كان نجيب قد عانى الغربة المكانية في أشد حالاتها، فإنه كذلك عانى الاغتراب الزماني، والذي تمثله الاسترجاعات الطويلة السعة والمدى والتي تزخر بها الرواية وتكاد تتناوب بالتبادل مع ما يمثل حاضر السرد في أمريكا، "فالاسترجاع ملمح من ملامح اغتراب الشخصية على المستوى الزمني"(٢٣).

وقد طال الفشل كل شخصيات الرواية من العرب وغير العرب، فالطبيبة البوسنية نزاهات تضطر إلى العمل قابلة للسيدات وفي أحسن الحالات ممرضة بعد الجلوس في صفوف العاطلين والمستحقين للمعونة من وكالة غوث اللاجئين، وكذلك فاطيما الصومالية الجميلة وحلمها بأن تصبح نجمة سينمائية، أو عارضة أزياء لجمالها الفاتن، ونجد أن أحلامها ومظهرها الخارجي متناقضان مع حياتها الواقعية فهي تعاني أشد المعاناة من أمراض جلدية نتيجة حشرة الفراش التي تملأ جسدها بالبثور، وتعمل نادلة في حانة ليلية صغيرة، فالشخصية تعيش في مفارقة بين آمالها العريضة وواقعها المزري الأليم ، بين جمالها الظاهر والأمراض الجلدية التي تعصف بجسدها من الداخل.

كذلك من الشخصيات التي وصلت إلى أمريكا مبكراً، " إمليا" الروسية، التي هاجرت من الاتحاد السوفيتي هرباً من القمع والاضطهاد واليأس والحكم الفاشي هي وزوجها، ظناً أنهما سيجدان في أمريكا المأوى والعوض، لقد اكتشفت أن أمريكا هي الوجه الآخر لروسيا القمع وتزييف الوعي وقصف العقول؛ مما حدا بإميليا إلى أن تنتقد الحياة على الطريقة الأمريكية،

وخاصة فيما يتصل بوسائل الإعلام الأمريكية ودورها في تزييف وعي الأمريكيين: "وبعد أن صارت متعبة من الإعلام هنا الذي أصبح يذكرها بالاتحاد السوفيتي القديم، مجرد كلام يعبئ الناس، ويتحكم في اختياراتهم وأذواقهم وأفكارهم"[٢٤] . وهذا أيضا من المفارقات التي عاشتها هذه الشخصية، فقد جاءت إلى أمريكا بحثاً عن الحرية المفقودة، لكنها اكتشفت أنها تعيش الزيف والكذب نفسه الذي تركته في روسيا، وهذا وجه آخر من وجوه الصورة الحقيقية التي خبرتها إمليا عن أمريكا، التي استخدمت كل وسائلها الدعائية لبث أشكال زائفة من الحرية "وأنها تعمل على نشر هذه الروح، في حين أن كل ممارستها تفضح هذه الشعارات الكاذبة"[٢٥].

وفيما يخص الشخصيات الأمريكية في الرواية، فإن منها شخصيات ثانوية مثل شخصية تشارلي، وشخصيات مجاميع مثل أصحاب دكاكين الطعام والملابس المستعملة، النساء في الشوارع والميادين، والجيران، والذين تذكرهم الرواية هكذا بدون أي صفات نراهم يرمقون هند وباقي الشخصيات بنظراتهم الغريبة المحدقة. "وقد أدت هذه الشخصيات وظيفة إعمار العالم الروائي وكذلك كشفت ملامح العصر والمجتمع"[٢٦]، وعكست جوا من الشك والريبة تجاه الآخرين غير الأمريكيين. وقد قدمت هذه الشخصيات دون أية أوصاف شكلية أو ملامح جسدية . إن هذه الشخصيات لها وظيفة " في استكمال الدلالة الروائية، والكشف عن المعنى الكلي للرواية ورؤيتها الخاصة"[٢٧]؛ حيث أسهمت في بيان مدى الاغتراب الذي عانته شخصيات المهاجرين وكذلك أكدت النزعة العنصرية التي عانت منها ، والتي كانت من أهم أسباب الفشل الذى منيت به الشخصيات.

وقد أثر سياق الاغتراب والإحباط والفشل الذي عانته الشخصيات في طبيعة العلاقات الروائية بينها، فتقطعت أواصر الصلة بينها، بحيث ظهرت الشخصيات وكأنها تعيش في دوائر منعزلة، وكان من أثّر ذلك في البناء الروائي قلة مساحة الحوار في الرواية، فسبعون صفحة تمر في الرواية لا نجد فيها مقطعا حواريا، "فالحوار قليل وشبه منعدم، الكلام الذى يقال مثل

الكلمات التي نقرأها بين السطور، مما يؤكد غياب التواصل"[٢٨] ، وهذا الغياب بدوره عكس مدى الغربة والضياع الذي تعيشه الشخصيات .

الفضاء الروائي:

يعد المكان الروائي بنية سردية مركزية في سرديات الهجرة والسفر، كما في بروكلن هايتس وعناق عند جسر بروكلين، حيث تمثل الروايتان سرد الهجرة أحسن تمثيل، من هنا كان المكان والفضاءات السردية من الأهمية بمكان في الكشف عن الدلالة الروائية لسرد الهجرة خاصة، حيث يكون المهاجر متنقلا بذاته إلى فضاءات جديدة كل الجدة ومختلفة كل الاختلاف، وهي اول ما تقع عليها عينه ، فالانتقال والهجرة تتم عبر الاماكن والفضاءات؛ ومن ثم تكون عناية الكتّاب الذين هاجروا ومروا بتجربة تمثيل المكان ورسم صورة له تعبر عن الحالات النفسية التي تنتاب ذواتهم، فهو يمثل اول مواجهة للذات مع الواقع الجديد، وهو أي المكان أول شيء يجب على المهاجر أن يتأقلم معه لكي يتمكن من العبور إلى العالم الجديد ماديا ونفسيا .

كذلك يعد المكان أهم عناصر الصورة الروائية بامتياز لا سيما فيما يخص الحديث عن سردية الهجرة والسفر، " إن الصورة في الآن نفسه هي الشكل الذي يتخذه الفضاء، إن المكان في الرواية يكون محملا بحم ولة دلالية قادرة على بناء الدلالة الكلية للعمل الروائي، وليس مكانا تزينيا أو زخرفًا بسيطًا، بل عنصرا مشكلا للمعنى بدلالته الثقافية والاجتماعية أيضا، فالمكان " يسهم في خلق المعنى داخل الرواية، لا يكون دائما تابعا أو سلبيا، بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف ، فالمكان ليس محايدا أو عاريا عن أية دلالة"[٢٩] .

ولقد جاء الفضاء الروائي مميزا في تنويعاته وتقديمه ودلالته أيضا، وفى علاقته بالشخصية الرئيسية هند، حيث مثّل أهمية خاصة، ونلحظ هذا من تصدره لعنوان الرواية "بروكلين هايتس" حيث جاء العنوان حاملًا اسم الحي الذي تعيش فيه شخصيات الرواية، وقد مثّل هذا العنوان " إحالة مباشرة إلى النص، لأن العنوان يحيل إلى النص، كما أن النص يحيل إلى العنوان"[٣٠]، وهذا التماهي بين عنوان الرواية والمكان، يعكس أهمية خاصة على صعيد الدلالة الروائية لكل

منهما معا، حيث " يمثل العنوان الحامل الدلالي للنص فإذا كان النص مسندا فإن العنوان يعد مسندا إليه"(٣١).

ويمثل المكان في هذه الرواية مع غيره من بنيات النص السردي، من شخصيات وأحداث، أهم محددات الصورة السردية لأمريكا، وهو من أهم العوامل التي تساعد في بيان الدلالة الكلية للعمل، ولذلك يعد "افتتاح الرواية بالمكان من أكثر السبل شيوعا للدخول إلى عالم الرواية، وكأن المكان هو البوابة الأقدر على تمكين القارئ من النفاذ إلى دواخل الروايات"(٣٢).

ويعمل العنوان كذلك على إثارة فضول القارئ لما سوف يواجهه في قابل السرد، خاصة إذا علمنا أن عناوين فصول الرواية الاثني عشر، يسيطر دال المكان على عشرة فصول منها، وهذا تأكيد لأهمية بنية المكان وظيفة ودلالة، من حيث صبغ النص بدلالات بعينها، فالمكان في الرواية ليس فضاء جغرافيا فحسب بل هو "شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي يشكلها الروائي لإيصال دلالات بعينها"(٣٣).

سيمر المكان عبر المسارات السردية للحكي بثلاث اليات هي التصنيف، وهي تنتظم المكان في حالته السكونية، والوصف وهنا سوف ينظر للمكان في اطار من الحركية التي يعتمدها الراوي في تقديمه، واخيرا البعد الوظيفي والدلالي للمكان حيث سيشارك في ذلك اليتا التصنيف والوصف وكذلك شبكة العلاقات التي يبنيها الراوي بين المكان والشخصيات والاحداث حيث تبنى الدلالة المنوط بالرواية تقديمها .

فمن حيث التصنيف سنجد أن الاماكن يمكن تقسيمها الى أماكن انتقال واماكن استقرار، فالرواية تمتلئ بأماكن الانتقال مثل الميادين والشوارع والحدائق وغير ذلك، وكذلك جاءت اماكن الاستقرار في الرواية مثل البيوت والغرف .

ومن حيث الوصف وتقديم الاماكن، سنجد الدوال الخاصة بنعوت المكان تتناسب مع حركة الشخصية في هذه الفضاءات، اي التقديم البانورامي لهذه الاماكن ووصف احداثيات المكان الجغرافية وما يحيط به من مفردات مكانية اخرى، فالراوي لا يكتفي بوصف المكان فحسب بل يمتد وصفه ليطال كل ما يحيط بهذه الاماكن وحركة الشخصيات خاصة في بدايات الفصول

التي تحمل عناوينها دوال المكان، أما عن نعوت الوصف التي لازمت هذه الاماكن فستجد انها لازمت صفات : الانحدار، والالتواء، والميل، أما الوصف للاماكن المغلقة مثل البيت والغرف فقد جاء الوصف فيها خاصا بها هي على أساس أنها وحدات ثابتة وتكوينية لباقي مفردات المكان، ومن حيث نعوت الوصف التي لازمتها فكانت: الضيق، والظلام، والقذارة، والقدم، مثلما كان الحال في وصف البيت الذي تسكن فيها وغرفتها كذلك .

ومن حيث الوظيفة والدلالة، فقد عكست الأماكن المفتوحة التي مثلت أماكن انتقال للشخصيات دلالات الضياع والاغتراب الذي عانته الشخصيات، حيث توازت هذه الدلالات وحركة الشخصية عبر هذه الفضاءات الواسعة المفتوحة وركضها الدائم فيها على غير هدى، وتعكس هذه الحركة غير المتسقة في الفضاءات المفتوحة سمة التأرجح الذي تعيشه شخصية المهاجر نتيجة عدم التمركز والاستقرار في المكان، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى شعوره الدائم بالقلق وعدم الاندماج، والانخلاع من دوائر الحميمية والدخول في دوائر الضياع والاغتراب، وقد جاءت صفات الانحدار والالتواء والميل لتعكس الحالات النفسية الصعبة التي تعيشها هذه الشخصيات.

أما الأماكن الحميمية والمغلقة، والتي تمثل أماكن استقرار مثل الغرفة، والبيت الذي يمثل أهمية قصوى لكل مهاجر فالبيت هو اول ما يبحث عنه المهاجر" فهو بالنسبة له ركنا في إحساسه بالألفة والانتماء والهوية وهو كذلك تمثيل دال ومتعين لمفهوم الوطن الذي افتقده هذا المهاجر"[٣٤]، وهذه الأماكن من المفترض أن تمثل ملاذًا وركنًا آمنًا تأوي إليها الشخصية، "لتعلن عن حاجتها إلى إقرار وجودها والبرهنة على كينونتها من خلال الإقامة في مكان ثابت سعيا وراء رغبة متأصلة في الاستقرار وطلب الأمن للذات"[٣٥]. فقد جاء ذكرها قليلًا مقارنة بغيرها من الأماكن، ليس هذا فحسب وإنما وجدنا هذه الأماكن تعكس سمة القلق النفسي والإحباط الشديد الذى تعانيه الشخصية، فقد انقلبت الأماكن الحميمية عليها وتحولت إلى مكان معاد لها، تود عندما تخرج منها ألا تعود إليها.

وقد جاءت نعوت الغرفة والبيت منسلة من دلالات الوحشة، والقلق، والنفور فهي ضيقة مظلمة أشبه ما تكون بالعلبة، "فالغرفة هنا ترمز للنفي والعزلة والكبت وعدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي"(٣٦). والبيت ضيق ومظلم، وتفوح منه روائح عفنة وروائح رطوبة، كذلك البيت الذي اختارته "لم يكن على مقاس أحلامه مجرد علبة كبريت"(٣٧). "تمشى ويركض خلفها باتجاه علبة صغيرة صارت بيتا لهما"(٣٨).

رواية عناق عند جسر بروكلين:

كتب الروائي عز الدين شكري فشير عدة روايات منها : "مقتل فخر الدين" ١٩٩٥، و"أسفار الفراعين" ١٩٩٥،و"أبو عمر المصري" ٢٠١٠ ،و"باب الخروج" ٢٠١٢، و "كل هذا الهراء" ٢٠١٧، و"عناق عند جسر بروكلين"٢٠١١ التي رشحت لجائزة البوكر من بين رواياته .

تتكون الرواية من ثمانية فصول يمثل كل فصل منها شخصية من الشخصيات، يحمل اسمها أحياناً وأحيانا أخرى يشير عنوانه إلى حدث معين أو زمان أو مكان، وتدور أحداث الرواية حول حدث أساسي تنسج منه باقي الأحداث، وهو الدعوة لحفلة عيد الميلاد التي يقيمها د /درويش في بيته بأمريكا، لحفيدته سلمى التي تعيش في مصر، بعد علمه بمرضه الخطير، فأراد أن يجمع أفراد أسرته وتلاميذه من المصريين ومع ذلك فإن كل المدعوين لم يصلوا إلى بيته، وحتى سلمى المحتفى بها لم تستطع الوصول أيضاً، ومن خلال رحلة الشخصيات إلى بيت د/ درويش نتعرف على حاضرها في الفضاء الأمريكي.

يدور الفصل الأول من الرواية حول شخصية د / درويش، الشخصية التي يجتمع حولها باقي الشخصيات ، ويبدأ بجملة بمثابة الملخص لحياته الطويلة في مصر وفي أمريكا "كل هذه السنوات على مقعده الوثير، ولا يجد جلسة تريحه"(٣٩). المقعد ليس فيه مشكلة ولكن المشكلة في د/ درويش الذي لم يجد الجلسة التي تريحه بعد كل هذه السنوات. هذه الجملة الافتتاحية سنجد لها تفسيراً في قابل السرد، حيث نرى حياته سلسلة من العلاقات المتوترة والفاشلة مع الشخصيات المقربة منه. والفصل في مجمله عبارة عن مجموعة من المقاطع الاسترجاعية الممتدة

التي تسترجع مراحل حياة د/ درويش في مصر وأمريكا، فمرضه الشديد جعله يسترجع شريط حياته الطويل أمام عينيه، في لحظة يتوقف فيها السرد ليفسح مساحة واسعة لعرض حياته في مصر في مقاطع استرجاعية طويلة، وذلك عندما هم بجمع كتبه وأغراضه ليسكن في مكان هادئ نزولا على نصيحة الأطباء .

تعرض لنا الرواية حياة د/ درويش في فصلها الأول بدون تقديم أية أوصاف، أو ملامح خارجية لشخصيته ، لكن بالتركيز على البعد العملي الخاص بدراسته في مصر وبعثته إلى انجلترا ووظيفته الاكاديمية واستقراره في أمريكا أستاذا للتاريخ العربي، وذلك عبر مقاطع استرجاعية طويلة السعة بعيدة المدى، أدت وظيفتها في الكشف عن ماضي الشخصية، والتأكيد على دلالات بعينها، وسد فجوات حكائية عملت أيضا على تماسك النص الروائي.

وقد ركزت الرواية على الفشل الذي لاحق د/ درويش في حياته الاجتماعية، سنجد شيئا مختلفاً حيث تظهر لنا شخصية أخرى، شخصية تراجع نفسها دائماً، فاشلة في علاقاتها الاجتماعية؛ بداية من زيجاته المتعددة التي فشلت بسبب ضيق أفقه وتعنته في معاملة زوجاته، وقد كانت علاقته بابنه يوسف وابنته ليلى سيئة وتتدرج إلى الأسوأ، بسبب ضيق تلك النظرة ومثاليتها، وعدم فهمه للواقع ولطبائع الأمور، بدأ العداء يتزايد ويتحول لنزال مستمر حتى ساد التوتر البيت كله، تكاد تلمسه باليد في كل كلمة وحركة صغيرة"[٤٠]. هكذا تطورت العلاقات بين د /درويش وأبنائه، كل عاكف على حاله وإذا التقوا فثمة شحناء وصراع بادى للعيان.

إذا رحنا نسأل عن الشخصية الامريكية وكيف بدت مع د /درويش لم نجد حوله في ظروف مرضه الشديد أي شخصية، فالرواية تذكرهم مجاميع التلاميذ، الزملاء، لكن لم تذكر حتى اسم واحد منهم مغيبون على مستوى الفعل السردي لم يسأل أي أحد من هذه الشخصيات عنه في مرضه أو في أية مناسبة أخرى حتى إنه لا يذكر اسم منهم إلا اسم مساعدته كيتي وهي بدورها تخلت عنه في مرضه ، ولم تقف بجانبه في أيامه الاخيرة. وهكذا بدت الشخصيات الأمريكية هنا في صورة سلبية شديدة، تنطوي على قيم النفعية والانانية.

وتدخل ضمن سير الأحداث شخصية رامي، التي تتحرك ضمن ثلاث دوائر متشابكة ومتصلة بعضها ببعض، دائرة الأسرة، ودائرة العمل، ودائرة المجتمع الأمريكي، وسوف تحدد هذه الدوائر مجتمعة المصير الذى ستؤول إليه الشخصية في نهاية مسارها السردي.

فرامي على المستوى النفسي ينتابه شعور دائم بالوحدة والاغتراب، وهو لا يستطيع دفع هذا الشعور بعيدًا حتى وهو وسط أسرته، مهتز نفسيا، قليل الثقة بنفسه وبإمكانياته، مشتت بين البقاء في أمريكا والعودة إلى مصر، حيث ذكرياته وراحته النفسية وسط أهله، فهو لا يشعر أبدا أن أمريكا بلده أو أن الأمريكيين أهله وناسه ، ودوما ينتابه الشعور بالغربة بينهم.

ففي علاقته بأسرته يشعر بالغربة نحوهم ولا يستطيع أن يبوح لأحد بمشاعر الغربة التي تطارده دوما، إلى أن تحدث مع ابنته : " باح لابنته الكبرى بمكنون نفسه، وبشعوره بالوحدة الذى يفتك به منذ جاء لأمريكا، صدمت من كلام أبيها وأكد لديها اعترافه ما كانت تشك فيه، وهو أن الأب لا يحبهما حقيقة، وإنما وجد نفسه في حياة مشتركة معهم وواصل هذه الحياة وأنها وأختها وأمهما في جانب والأب الصامت الذي ليس لديه شيء يقوله في جانب"(٤١).

فهذه هي الكارثة هو وسط زوجته وبناته يشعر بالوحدة ويشتاق إلى العالم البعيد مصر، روحه تتوق إليه " فهو في مكان وكل من يحبهم في مكان آخر هذه هي الوحدة القصوى"(٤٢).

هكذا صورت ا لرواية الاغتراب الأسري الذي يعانيه رامي؛ فهو يعيش وسط أسرته مغتربا عنهم كل هذه السنين، شيئا فشيئا تذمرت البنتان وشعرتا بعدم الأمان، وكذلك الأم فطلبت الطلاق وطُلقت بحكم المحكمة.

أما الدائرة الثانية فهي دائرة العمل، فرامي مثابر مخلص في عمله، لا يحب المواجهات ويركن دائماً إلى السلامة والابتعاد عن الخلافات، له خبرة طويلة في عمله، لم يشتك منه أحد من زملائه أو رؤسائه، جلب للشركة صفقات بملايين الدولارات، ومع كل هذا لم تشفع له خبرته وإخلاصه في العمل واحترامه لنظامه، فقد تم طرده من العمل وانفض عنه الجميع، وأصبح يعاني الاغتراب على مستوى العمل أو ما يسمى بالاغتراب الوظيفي، لأن "تخليه عن العمل اغتراب

وظيفي لا يجد معه للحياة معنى، ولاشك أن انفصاله عن العمل باعث من بواعث الاغتراب"[٤٣]. صدم رامي بعد كل ما حدث له .

وعلى مستوى الدائرة الثالثة دائرة المجتمع الأمريكي الذى يحيط به في الشارع، وفى الأسواق، والمتاجر، ووسائل المواصلات، نجد أن شعور الوحدة والاغتراب لا يفارقه ، ويكون أشد ما يكون في هذه الأماكن التي يحتك فيها بالأمريكيين الذين هم بالنسبة له غرباء، فهو دائماً يشعر أنه غريب وسط أناس غرباء عنه يخاف دائماً من السير في الشارع، ويخاف أن يسأل أحداً عن عنوان لا يعرفه، كما حدث في محطة بالقطار. وكذلك يخاف من الكلام والحديث مع الناس، حتى لا يعرف من لهجته أنه غريب، هناك حاجز كبير بينه وبين الناس في الشارع وفي المواصلات وفي الدوائر الرسمية، ينظرون إليه شذراً، ويعرفون أنه غريب ومهاجر بعد كل هذه السنوات الطوال، وهذا حال "علاقة المغترب بأهالي البلاد التي يهاجر إليها، علاقات هشة ميتة لا تعتمد في أصول علاقاتها على التساوي، كما يقولون علاقة الند للند، بحيث ينتج عن هذا خلق فجوة رهيبة من اتساع المسافة بين نفسيتين نفسية المواطن ونفسية المغترب"[٤٤]. وحتى زميله الأمريكي مارك الذي أسدى له رامي الكثير من المعروف، تخلى عنه حيث وعده بالمساعدة، ولما ذهب رامي وانتظره لم يأت وتركه وحيداً من دون مساعدة، مما فاقم إحساسه بالغربة والقهر، فهو الآن بدون أسرة ولا عمل ولا مال ولا حتى مكان يؤويه أيضاً، مما جعله يتخذ قراره بالرجوع إلى مصر فيتصل بأخيه ليرتب له مكان العيش، لكن أخاه ينصحه بعدم الرجوع؛ فقد تغيرت الأمور وساءت الأحوال، والآن ماذا سيفعل فلا هو يستطيع العيش في أمريكا، ولا هو يستطيع الرجوع إلى مصر.

وقد نجحت الرواية على المستوى الفني في تجسيد الضياع النفسي والاجتماعي والاقتصادي، الذي عانته شخصية رامي بأكثر من وسيلة ، ومنها عدم الاهتمام بوصف الملامح الخارجية للشخصية في أي بعد من أبعادها شكلًا أو مظهرا . لقد ظفت الرواية اللوازم الجسدية للشخصية ليؤكد انعدام ثقة رامي بنفسه، ومنها التلعثم في الحديث مع الآخرين وتكرار الكلام أكثر من مرة، وكذلك نجده دائماً عند حديثه مع الناس يتحسس ياقة قميصه ،فعندما

لمح رامي المحصل يفتح باب العربة، عدل ياقة قميصه بسرعة، فهو دائم القلق من أن تكون فانلته الداخلية ظاهرة"[٤٥] " يفكر رامي في ذلك،...، يعيد عدل ياقة الجاكت للمرة العاشرة"[٤٦].

كما رأينا تعيش شخصية رامي مجموعة من المفارقات، أولها مفارقة الزمان والمكان، فهو يعيش بروحه وعقله في زمن هو الماضي ومكان هو القاهرة حيث الماضي والهناك، أما على المستوى المادي والاجتماعي فهو يعيش الحاضر والهنا في أمريكا ، فهو حاضر في الغياب وغائب في الحضور، وهذه المفارقة الكبرى تولدت عنها مجموعة من المفارقات الفرعية، فحدبه على أسرته يقابل بالطلاق، وإخلاصه في عمله يقابل بالطرد، واحترامه لنظام الحياة الأمريكية الذي لم يخرج عنه يوما يقابل بالسخرية والعنصرية.

ومن الشخصيات الحاملة للدلالة الروائية شخصية رباب المحامية والحاملة للجنسية الأمريكية والمتزوجة من زميلها الأمريكي .....، تعمل رباب في مؤسسة للدفاع عن حقوق الأقليات. وعلى الرغم من ذلك فلم تسلم نفسها من النزعة العنصرية، ففي كل مكان تذهب إليه تتعرض للمعاملة السيئة، ففي المطار عاملها الموظف الأمريكي بكل صلف وتكبر ، ورفض مساعدتها أو حتى مجرد إعطائها جوابا عن سؤالها، وفى النهاية فُصلت من عملها بحجة أنها عربية ،ولا تستطيع التواصل مع العملاء، وبعد أن فُصلت من عملها تعسفًا واضطهادًا؛ طلقها زوجها الأمريكي.

المفارقة هنا بينة محامية تعمل في مجال الدفاع عن حقوق المهاجرين والأقليات، يُمارس عليها أسوأ صور التمييز والعنصرية، في الشارع في محطة القطارات في المطار وحتى في عملها ومع زوجها، لاشك أن السرد يعكس بذلك صورة غريبة وشاذة لواقع ومجتمع وصل لأبعد حدود التمييز والعنصرية في التعامل مع مثل هذه الشخصيات، التي هي على مستوى علمي وثقافي كبير، عاشت على أرضه وأتقنت لغته وتجنست بجنسيته ،وتزوجت من أبنائه ؛ فالشخصية الأمريكية كما صورتها الرواية تنطوي على قيم نفعية وأنانية تصل الى حد العنصرية والعداء

الظاهر، "إذ إنهم ينظرون إلى المهاجرين نظرة احتقار"[٤٧] ، وتمييز ومن ثم تلقى هذا المصير المؤلم؛ فشل في الزواج، فشل في العملي فشل في حياة طبيعية وسط هذا المجتمع.

ومن خلال شخصية " داود " سنرى صورة أكثر قتامة لأمريكا، صورة أمريكا العدو، فداود رجل الدين المشتغل بالوعظ في أمريكا، جاء إليها محملاً بموروث وتاريخ صارخ من العداء، استمد ذخيرته من التاريخ والعلاقات السابقة بين العرب وأمريكا، فأبوه مات في حرب يونيو ١٩٦٧م، لقد رأى داود بعينه الجرائم الوحشية لأمريكا في شتى بلدان العالم لا سيما في عالمه العربي، جرائمهم في لبنان، وفي العراق، جرائم قتل المدنيين بدم بارد وبطريقة وحشية بشعة، وهو شاهد عيان على كل هذا: " يمكنني أن أخطب فيكم عن جرائم أمريكا، يمكنني أن أقص عليكم قصص بيروت، مخيمات اللاجئين، أنا الناجي من مذابح طالت كل من أحببت، يمكنني أن أحدثكم عن القتل الفردي والقتل الجماعي"[٤٨]، هو يعرف الصورة الحقيقية لأمريكا ويكشف عنها في جملة مكتنزة "الغرب منعدم الأخلاق منعدم المبادئ منعدم الضمير"[٤٩].

قدمت شخصية داود صورة أمريكا العدو في أبشع صورها، ورأى العلاقة مع أمريكا والمسلمين بأنها صراع وجود حتمي ومستمر، وانتهاؤه مرتبط فقط بانتهاء أحد الطرفين، فإما هم وإما نحن . نهايتهم بقاء لنا وبقاؤهم نهاية لنا؛ لذا فتفكيره منحصر في "الثنائية التدميرية الموجهة إما نحو ذاته وإما نحو العالم، وليس عنده أي حظ في الخلاص من هذا الصراع المأساوي"[٥٠].

وفي نهاية الرواية تدخل سلمى على خط الأحداث ، فقد وصلت إلى أمريكا وغادرت المطار إلى محطة القطارات، وفيها تعرضت للتحرش من بعض الشباب الأمريكي، وطلبت المساعدة من رجال الشرطة لكنهم لم يستجيبوا لها لما علموا أنها مصرية ، ولم يهتموا لطلبها؛ فأنزلت اللعنات عليهم وعلى الرحلة وعلى اليوم الذي جاءت فيه إلى أمريكا :" اللعنة على الصور وعلى هذه الرحلة، ما الذى أتى بي إلى أمريكا أصلاً"[٥١] . وقد تابعها مجموعة الشباب المتحرشين لم يتركوها ولاحقوها، ركبوا نفس القطار نفس العربة وفى نفس وحدة المقاعد التي

تجلس فيها سلمى جلسوا، واستمروا بمواصلة التحرش بها غمزا وهمسا وجهرا ، حتى وصل التحرش بالتلامس وتهديدها بالقتل إن لم تستجب لهم، وفي النهاية ضربت أحدهم على عينه فسال دمه، ولكن أحدهم عاجلها بسكين في وجهها، هربت منهم نزلت عندما توقف القطار:"والدم يسيل من وجهها في كل اتجاه وهى الآن تسقط من الإعياء والنزيف، ولكن ماذا سيحدث لها لو سقطت تقتل، تغتصب، يقتلها مجرم ويقطع جسدها إربا إربا، هذه هي النهاية إذاً"(٥٢) ، وما هي إلا دقائق معدودة وثوان حتى" غامت الدنيا وسقطت على الأرض"(٥٣). وتنتهى الرواية بهذه النهاية المفتوحة على كل احتمالات السوء التي يمكن أن تلحق بسلمى: القتل، الاغتصاب، الخطف.

هذه هي نهاية رحلة سلمى، نهاية مفجعة ومفتوحة على كل الاحتمالات السيئة؛ فسلمى لم تسلم من العنصرية الظاهرة والتحرش والاغتصاب والقتل، هذا هو مصير سلمى وهذه نهايتها، ولم تجد طريقها إلى بيت جدها، بل تعرضت لأقصى ما يمكن أن تتعرض له، في ساعات معدودة قضتها في محطة القطارات في أمريكا، فما بالها لو عاشت فيها.

هكذا وجدنا الشخصيات في عناق عند جسر بروكلين ذات علاقات متوترة وفاشلة في الجانب الأسري والاجتماعي، وذات نهايات مأساوية وصادمة، جميعها تاهت ولم تصل إلى الحفلة، وتلك إشارة داخل العمل إلى فشل الشخصيات في حلمها ومشروع حياتها في أمريكا، وهذا شيء غريب يتحتم البحث عن لازم معناه؛ المتمثل في أن هذه الشخصيات مع ما تتمتع به من وضع علمي ووظيفي متميز، إلا أنها لم تحظ بالقبول داخل المجتمع الأمريكي، ولم تستطع الاندماج داخل نسيجه، تعيش مجموعة من المفارقات على مستوى الزمان والمكان وكذلك الأحداث.

أما عن الشخصيات الأمريكية في الرواية فهي في معظمها شخصيات مجاميع، مثل الناس في الحافلات وفي الشوارع، موظفو الجوازات في المطار، رجال الشرطة، زملاء العمل، سائقو التاكسي، الشباب الذين تحرشوا بسلمى، الغريب أن كل هذه الشخصيات، كانت على طول الأحداث كارهة للشخصيات غير الأمريكية، ليس هذا فحسب بل تطور شعور الكراهية لديها

إلى سلوك عنصري وعدواني، وقد أدت هذه الشخصيات وظيفتها فيما يخص إعمار العالم الروائي، وتمثيل الطابع المحلى وعكس روح العصر، وكذلك التأكيد على الدلالة الكلية للرواية، وقدمت صورة جد سلبية عن أمريكا والشخصيات الأمريكية، فالنموذج الحاضر للشخصية الامريكية نموذج العنصري الكاره للآخر ، واختفت من الرواية صورة المساعد او الضامن على مستوى أمريكا الإنسان والمجتمع كذلك .

وقد عملت الرواية من الناحية الفنية على تأكيد دلالة فشل الشخصيات ومصيرها المأساوي، فالقهر والتهميش الذي تعانيه الشخصيات واقعيا، عملت الرواية على تأكيده من خلال تهميش التقديم الفني للشخصيات وملامح وصفها الخارجية.

كذلك لم نجد الشخصيات تتحدث أو تتحاور؛ لذلك وجدنا المقاطع الحوارية على لسان الشخصيات قليلة جداً، فالراوي كذلك لم يترك الحرية للشخصيات لتقدم نفسها أو لتتحاور، فشخصيات عاشت مقهورة وعوملت بالكراهية والتمييز، كيف تتحاور وتتجاوب وتتواصل تواصلاً طبيعياً، وإذا كان الحوار هو أصل التواصل، بما يمثله من طبيعة بشرية وآلية من آليات إثبات الوجود، فإن انعدامه يعد مؤشراً ظاهراً على خفوت هذه الأنا، وانسحاقها على المستوى النفسي والاجتماعي أيضاً، " إن أهمية الحوار تتجاوز مجرد تحقيق الوظائف التبليغية البراجماتية التي تقتضيها مطالب الحياة، وأكاد أقول الوجودية التي تتمثل في إثبات وتأكيد الوجود الشخصي العين للمتكلمين"(٥٤).

وإذا تتبعنا كذلك المسار السردي للشخصيات سنجده مسارا كارثيا، فكل شخصية هي مجموعة من العلل والأمراض النفسية الاجتماعية، فدكتور درويش فشل في الزواج، وتحطمت علاقته بأبنائه، وباع بيته الكبير، وأصيب بمرض قاتل يمنعه من مزاولة حياته الطبيعية وينتظر الموت في أية لحظة. و رام انفصل هو أيضاً عن عائلته، وطُرد من عمله، وأصبح مشرداً وضائعاً دون مال ودون مكان يؤويه. وهكذا مصائر بقية الشخصيات، ، رباب طُلقت من زوجها وطُردت هي الأخرى من وظيفتها، وسلمى جرحت وتعرضت للقتل والاغتصاب والسرقة،

ومصيرها غامض ومفتوح على احتمالات مرعبة. وداود يعيش بالعداء، ينام ويستيقظ عليه ، ويعد نفسه للحرب القادمة.

هذه الدلالات المأساوية لمصائر الشخصيات، لا شك هي نتاج الفضاء الأمريكي، وقد عكست صورة سلبية لأمريكا لأبعد حد، فصورة أمريكا تتلخص" فى كونها المنفى والجحيم في مقابل الوطن الأصلي الذي يمثل لهم الجنة المنشودة"(٥٥). فهي فضاء للكراهية، والعنصرية، والفشل، والعطالة، والتشرد، والقتل، والسرقة، وافتقاد الأمان، بمعنى أن هذا الفضاء الكاره لهؤلاء البشر هو مكان ضد ومكان معادي بالنسبة إليهم، لم تشعر الشخصيات معه بأي أمان أو ألفة، بل على العكس من ذلك خبرته مكانا عنصريا بغيضاً.

الفضاء الروائي:

وإذا كانت الشخصيات عانت التهميش الفني، الذى أكد القهر الاجتماعي والكراهية التي عانتها، فإن الأماكن في الرواية تؤكد أيضًا هذه الدلالة؛ فالمكان في الرواية ليس عاملًا طارئًا في حياة الكائن الإنساني "وإنما معطى سيميوطيقى، فالمكان لا يتوقف حضوره على المستوى الحسي ، وإنما يتغلغل عميقًا في الكائن الإنساني، ... ، فهو الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم"(٥٦). وقد أكدت الأماكن في الرواية على شعور الشخصيات بالتهميش والقهر.

فاذا جئنا إلى تصنيف الأماكن في الرواية، سنجد أن أماكن الانتقال تسيطر على الفضاء الروائي، فنحن دوما أمامنا وسائل المواصلات: الطائرات، والحافلات، والقطارات، وكذلك الشوارع، والميادين، والمطارات، ومحطة السكك الحديدية، وفي المقابل نجد ندرة في أماكن الاستقرار مثل الغرفة والبيت، فلم يقابلنا منها إلا بيت د/ درويش .

ومن حيث الوصف، فقد جاء وصفها فقيرا؛ مما يؤكد أن المكان ليس له ملامح هو الآخر؛ ومن هنا فلن يمنح الشخصية ملامحها ويجعلها متمايزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى، وإذا كان من طبيعة المكان إعطاء الشخصية نوعاً من الانتماء والهوية، فإننا نجد أن الأماكن في الرواية تنزع عن الشخصيات كل انتماء وكل هوية، ويؤكد هذا أن أغلب الأماكن في الرواية هي أماكن انتقال .

وقد جاءت سيطرة أماكن الانتقال وانتشارها عبر المحكي السردي كله لتؤكد التيه الذي عاشت في ظله شخصيات الرواية، فمن الغريب أن كل الشخصيات التي أرادت الذهاب للحفل في بيت د درويش كلها لم تستطع الوصول إليه، إما بسبب العنصرية التي تعرضت لها من قبل موظفي المطار ومحطة القطارات، أو بسبب اعطال فنية في وسائل المواصلات المختلفة، وقد عكست هذه الأماكن أيضا الشعور بالاغتراب والضياع الذي تعيشه الشخصيات .

أما أماكن الاستقرار، فقد أنبنت دلالتها على آليتين اعتمدت عليهما الرواية ، أولهما ندرة وجودها مما يجعلنا نسأل عن السبب في ذلك، لأن أكثر الشخصيات كانت متزوجة ، وعاشت زمنا في ظل الإطار الاسري، إلا أن ذكر هذه الاماكن كان نادرا بشكل يستحق الانتباه، هذا بدوره يؤشر على افتقاد الشخصيات للحميمية والاستقرار النفسي والاجتماعي أيضا، ثانيهما الدلالة الضدية التي أخذتها هذه الاماكن في الرواية، فلم تعكس فضاء ملؤه الاستقرار والحميمية وهو المنتظر منها، بل على النقيض من ذلك، عكست فضاء للتوتر والصراع والفشل، مثل ما وجدناه مع بيت د درويش، إذ لم يمنح البيت ساكنيه أبسط وظائفه، بل كان على العكس من ذلك مكاناً عدائياً تتجلى فيه تعاسات الشخصية وصراعاتها.

وفى الأخير، فإن كل الشخصيات قد جاهدت وحاولت ولكنها لم تصل إلى بيت د/ درويش مكان الاحتفال بعيد الميلاد؛ وبالتالي لم يقم الحفل، وهذا الفشل هو إشارة واضحة على فشل الشخصيات في الوصول إلى أهدافها وأحلامها في الفضاء الأمريكي، إضافة إلى انهيار منظومة العلاقات الاجتماعية التي تحكم هذه الشخصيات سواء كان على نطاق الأسرة أو نطاق العمل والمجتمع أيضا . كل ما سبق عكس صورة اشد ما تكون قتامة لأمريكا الإنسان والمجتمع أيضا، فجاءت الصورة مفعمة بكل الدلالات السلبية، مثل الدلالة على الاغتراب والضياع والفشل الذي كانت العنصرية هي العامل المشترك بينها .

الخاتمة

– عملت الروايتان – بروكلين هايتس للروائية ميرال الطحاوي وعناق عند جسر بروكلين للروائي عز الدين شكري فشير– على تمثيل سردي سلبي لصورة أمريكا، وإظهارها في

صورة الفضاء الضد للشخصيات، وذلك عبر أهم بنيتين سرديتين تعتمد عليهما الصورة الروائية ألا وهما الشخصية والمكان .

- دارت الدلالة الروائية الكبرى التي عملت الروايتان – موضع الدراسة– على إيصالها محملة بدلالات الكراهية والعنصرية من قبل الشخصية الامريكية، مما كان له أثر في المعاناة النفسية والفشل الاجتماعي التي عانته شخصيات المهاجرين دون استثناء، وحملت إدانة لأمريكا الإنسان والمجتمع والدولة.
- جاءت شخصيات المهاجرين في بروكلين هايتس متنوعة ومختلفة عرقيا وثقافيا وذات مستوى اجتماعى متوسط، على عكس الشخصيات في عناق عند جسر بروكلين كانت متجانسة الانتماء فكلها مصرية، ذات مستوى اجتماعي وثقافي أعلى ، ومن ثقافة واحدة ودولة واحدة هي مصر.
- ندرة الشخصيات الامريكية وقلتها في رواية بروكلين هايتس على العكس منه في رواية عناق عند جسر بروكلين، وقد جاءت هذه الشخصيات على مجموعتين: الاولى شخصيات المجاميع، والثانية شخصيات ثانوية ارتبطت بعلاقات مباشرة مع شخصيات المهاجرين .
- لم تعتمد الروايتان على التقاليد الروائية في تقديم الشخصيات، بل كان التركيز فيهما على ملامح خاصة للتأكيد على اغتراب الشخصية المهاجرة، وعنصرية سلوك الشخصية الأمريكية تجاهها.
- صورت الروايتان حجم المعاناة النفسية والقهر الاجتماعي والعنصرية التي عانتها شخصيات المهاجرين من خلال بعض التقنيات الروائية مثل: عدم الاهتمام بالوصف الكلي لملامح الشخصية، وذكر لوازم جسدية معينة، وندرة الحوار في الروايتين بشكل ملحوظ .
- وقد جاءت العلاقات الروائية لتدعم الدلالة الكلية للعمل، وهي ذات شقين: شق خاص بعلاقة شخصيات المهاجرين بالمهاجرين، حملت في بروكلين هايتس دلالات المعاناة الاقتصادية والعوز واشتراكهم في البحث عن عمل أو الذهاب إلى مراكز إعانة اللاجئين،

وفي عناق عند جسر بروكلين كانت الشخصيات تعيش في دوائر شبه منعزلة ، وذلك على الرغم من وجود علاقات بينهم تصل لحد القرابة .

- الشق الثاني هو علاقة شخصيات المهاجرين بالشخصيات الأمريكية، والذي جاء في الروايتين في صورة سيئة ملؤها الكراهية والعنصرية من قبل الشخصيات الامريكية، وكان في عناق عند جسر بروكلين أكثر حضورا وتأثيرا .
- وقد مثلث الكراهية، والاغتراب، والفشل، الثالوث الذي عاشت في ظله الشخصيات في الروايتين، وإن كان أكثر ظهورا في عناق عند جسر بروكلين؛ نظرا لارتفاع مستوى الشخصيات الاجتماعي والاقتصادي وكثرة احتكاكها بالشخصيات الامريكية فيها.

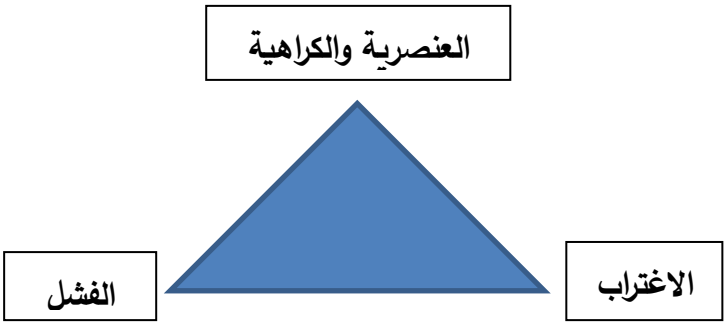

- أما المصائر السردية للشخصيات فقد جاءت مروعة ودالة على ضياع الشخصيات واغترابها، فهي ما بين الغربة والشعور بالوحدة والضياع والتفكير في الانتحار والاقدام عليه كما في بروكلين هايتس، أو الوقوع في التيه والفصل من العمل والطلاق والتعرض للتحرش والاغتصاب والقتل .
- وقد شمل الفشل كل عوالم الشخصية في الأسرة، وفي العمل، وفي دائرة المجتمع، وفي العلاقات الروائية بين الشخصيات، ويمكن أن نتتبع ما يمكن تسميته آفاق الفشل فى العلاقات الروائية كالتالي:

الطرف الأول	الطرف الثاني	مصير العلاقة
هند	زوجها – تشارلي	الطلاق – الفشل
عبد الكريم	عائلته	الطلاق
ليليان	زوجها	الطلاق
عبدول	عائلته– هند	الطلاق – الفشل
د . درويش	عائلته	الطلاق
رامي	عائلته	الطلاق
ليلى	عائلتها	الطلاق
رباب	زوجها الأمريكي	الطلاق
لقمان	ماريك	الفشل

- عاشت الشخصيات في الروايتين ضمن سياق المفارقة، فهند موزعة بين حياتين لا تعرف الاستقرار جاءت لحياة جديدة فإذا بها تفكر في الانتحار، نزاهات الطبيبة تعمل قابلة للسيدات، فاطيما الصومالية مشتتة بين واقع مزر وأحلام مستحيلة وجسد ظاهره جميل وباطنه شيء آخر، إميليا هربت من القمع في روسيا لتجده ماثلا في أمريكا، عبد الكريم العراقي المتمسك جدًا بأسرته ينفصل عنها .
- ويتكرر الأمر نفسه في عناق على جسر بروكلين، حيث نجد الشخصيات تعيش ضمن سياق المفارقة أيضا، فدرويش على الرغم من حياته التي ظاهرها النجاح إلا أن باطنها الفشل، ورامي على الرغم من التزامه الشديد بالنظام إلا أن هذا النظام ظلمه ظلما شديدا، وهو المترجم لا يعبر جيدا عن نفسه ولا يتواصل بشكل سليم مع من حوله من الأمريكيين، ونفس المفارقة مع رباب التي تعمل في مؤسسة لمناهضة العنصرية وهي أول من تجابه بالعنصرية في كل مكان تذهب إليه ، وبسببها فُصلت من عملها، والأمر نفسه نجده مع سلمى .

- وجاء المكان في الروايتين بثلاثيته: التصنيف والوصف والدلالة ليؤكد على دلالات الضياع والاغتراب، فأكثر الأماكن هي الأماكن المفتوحة التي ناسبت هذه الدلالات ، وجاءت أماكن الاستقرار قليلة جدا مقارنة بها وحملت دلالات المكان الضد .
- كان اهتمام رواية بروكلين هايتس بالمكان أكثر من عناق عند جسر بروكلين، وذلك بسبب حداثة العلاقة بين الشخصية والفضاء الأمريكي، فأخذت في وصفه لا سيما الأماكن المفتوحة وما يحيط بها من فضاءات أخرى .
- ظهرت المفارقة الروائية على مستوى المكان في الروايتين، أولًا مفارقة المكان الضد التي شملت كل الأماكن الروائية، وكذلك ما يمكن تسميته بمفارقة الهنا والهناك، حيث تعيش الشخصيات في المكان الرافضة له، الفضاء الأمريكي، وفي الآن ذاته تتوق إلى العيش في فضاء هناك بعيد يمثل لها الوطن المفقود .
- عملت الدلالة الروائية للمكان على تأكيد الدلالة الكلية للعمل، فقد عكست صورة سلبية لأمريكا، كونها فضاء محمل بدلالات الكراهية والعنصرية والاغتراب والوحدة وغيرها من الدلالات السلبية الأخرى التي تأكدت في العملين .
- أكدت بنية الزمن في الروايتين على الدلالة الكلية لهما، فلم يسر في خط صاعد وإنما كان يتناوبه الماضي والحاضر مناصفة تقريبا، بين ماض محبوب مفقود تود العودة إليه، وزمن حاضر مكروه تود لو تفر منه، وقد عكس هذا التأرجح بين الزمنين حيرة الشخصيات واضطرابها .
- وقد أكد ما سبق كثرة المقاطع الاسترجاعية التي جاءت في الروايتين بعيدة المدى ، طويلة السعة، وقد أدت وظيفتها في كسر رتابة السرد، وبيان جوانب الشخصيات، وعملت على تأكيد شعور الضياع والاغتراب الذي تعيشه، وكانت بذلك من أهم وسائل انتقال المعنى داخل الرواية.

الهوامش

(١) ميرال الطحاوى، بروكلين هايتس، دار ميريت، القاهرة ،٢٠١٠، ص ٨.

(٢) نفسه ، ص ١٩.

(٣) نفسه ، ص ٣٦.

(٤) نفسه ، ص ٨٠.

(٥) نفسه ، ص ٨٥.

(٦) نفسه ، ص ١٣٠.

(٧) مجموعة مؤلفين، الفضاء الروائى، ترجمة عبد الرحيم حزل، دار إفريقيا الشرق، المغرب،٢٠٠٢، ص١٢٢.

(٨) ميرال الطحاوي : بروكلين هايتس ص ٢٥.

(٩) نفسه ،ص ٣٣.

(١٠) نفسه ، ص ٧٥.

(١١) نفسه ، ص ١١٣.

(١٢) نفسه ، ص ٤٨.

(١٣) نفسه ، ٨٥.

(١٤) نفسه ، ص ١٠٩.

(١٥) نفسه ، ص ٣٧.

(١٦) نفسه ، ص ٣٩.

(١٧) نفسه ، ص ١٧٩.

(١٨) نفسه ، ص ١٨١.

(١٩) مها حسن القصراوى، الزمن فى الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٠٣.

(٢٠) ميرال الطحاوي : بروكلين هايتس ص ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤.

(٢١) حامد صدقى، مشكلة الاغتراب الاجتماعى فى المكان الضد ، مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها، عدد ٤ ، الأردن، ٢٠١١، ص ٥٥ .

(٢٢) يمنى العيد، الراوى الموقع والشكل، مؤسسة الأبحاث للنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص١٠٢.

(٢٣) روز مارى شاهين، قراءات متعددة للشخصية، دراسة على شخصيات نجيب محفوظ، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤٧.

(٢٤) ميرال الطحاوي : بروكلين هايتس ص ٥٤.

(٢٥) سهير أحمد فرغلي، النقد الاجتماعي في سرد جيل الستينيات ، رسالة دكتوراه في الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٨٦.

(٢٦) روجر هينكل، قراءة الرواية، ترجمة صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٣٣.

(٢٧) روجر هينكل، قراءة الرواية، ص٢٤٥.

(٢٨) أمينة رشيد، تشظي الزمن في الرواية الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص٩٢.

(٢٩) حميد لحمداني ، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربين المغربن ١٩٩١ ص ٧٠

(٣٠) عزوز علي إسماعيل، عتبات النص في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣، ص٧٧.

(٣١) جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مجلد ٢٥/عدد٣ ، الكويت،١٩٩٧،ص٩٧.

(٣٢) صلاح صالح ، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ١٩٩٧، ص٢٥.

(٣٣) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٩، ص٣٢.

(٣٤) مُحَمَّد الشحات، سرديات المنفى دار أزمنة، الأردن، ، ٢٠٠٦ص ١١٠.

(٣٥) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص٥٣.

(٣٦) عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسة في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤، ص١٤٦.

(٣٧) ميرال الطحاوي : بروكلين هايتس، ص١٠.

(٣٨) نفسه ، ص١١.

(٣٩) عز الدين شكرى فشير،عناق عند جسر بروكلين، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١١، ص ٧.

(٤٠) نفسه ، ص ٣٤.

(٤١) نفسه ، ص٥٢.

(٤٢) نفسه ، ص ٥٠.

(٤٣) رائد جميل عكلو، الشحصية المستلبة في الرواية العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة ذى قار، العراق، ٢٠١٦، ص٩٤.

(٤٤) طالب علي مُحَمَّد، الاغتراب تحليل اجتماعي ونفسي لأحوال المغتربين وأوصافهم ، عمان، ١٩٩٢، ص ٢٩ .

(٤٥) عز الدين شكري فشير : عناق عند جسر بروكلين ص٤٥.

(٤٦) نفسه ، ص٦٧.

(٤٧) بو جمعة بالقليل، صورة باريس في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠١١، ص٥٤.

(٤٨) عز الدين شكري فشير :عناق عند جسر بروكلين ص١٠٠.

(٤٩) نفسه ، ص ١٠١.

(٥٠) إريك فروم، أزمة التحليل النفسى ، ترجمة طلال عتريسى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٨، ص ٤٢.

(٥١) عز الدين شكري فشير : عناق عند جسر بروكلين ص٢٤.

(٥٢) نفسه ، ص ٢١٨.

(٥٣) نفسه ، ص٢١٩.

(٥٤) عثمان بدرى، وظيفة اللغة فى الخطاب الروائى الواقعى عند نجيب محفوظ، دار موفم للنشر، الجزائر، ٢٠٠٢، ص١٦٩.

(٥٥) بو جمعة بالقليل، صورة باريس فى الرواية الجزائرية، ص ٦٩.

(٥٦) خالد حسين ، شعرية المكان فى الرواية الجديدة، كتاب الرياض، عدد٣٨ ، السعودية، ٢٠٠٢،ص ٦٠.

المصادر والمراجع

أولا المصادر :

١– ميرال الطحاوى، بروكلين هايتس، دار ميريت، القاهرة ،.٢٠١٠

٢–عز الدين شكرى فيشر،عناق عند جسر بروكلين، دار العين للنشر، القاهرة،٢٠١١.

ثانيا المراجع :

١– إريك فروم : أزمة التحليل النفسى ، ترجمة د طلال عتريسى، المؤسسة الجامعية للدراسا والنشر، بيروت، ١٩٨٨.

٢– أمينة رشيد : تشظى الزمن فى الرواية الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٣– بو جمعة بالقليل، صورة باريس فى الرواية الجزائرية ،رسالة ماجستير، جامعة منتورى، الجزائر، ٢٠١١.

٤–جميل حمداوى : السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مجلد ٢٥/عدد٣ ، الكويت،١٩٩٧،

٥– د. حامد صدقى، مشكلة الاغتراب الاجتماعى فى المكان الضد، مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها، عدد٤، الأردن، ٢٠١١ .

٦– حسن بحراوى: بنية الشكل الروائى، المركز الثقافى العربى، المغرب، .٢٠٠٩

٧– خالد حسين ، شعرية المكان فى الرواية الجديدة، كتاب الرياض، عدد٣٨ ، السعودية، ٢٠٠٢.

٨– رائد جميل عكلو: الشخصية المستلبة فى الرواية العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة ذى قار، العراق، ٢٠١٦.

٩– روجر هينكل : قراءة الرواية، ترجمة د. صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.

١٠- روز مارى شاهين: قراءات متعددة للشخصية، دراسة على شخصيات نجيب محفوظ، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٥.

١١- سهير أحمد فرغلى: النقد الاجتماعى فى سرد جيل الستينيات ، رسالة دكتوراه فى الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٣.

١٢- صلاح صالح : قضايا المكان الروائى فى الأدب المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ١٩٩٧.

١٣- طالب على مُحَمَّد: الاغتراب تحليل اجتماعى ونفسى لأحوال المغتربين وأوصافهم ، عمان، ١٩٩٢.

١٤- عبد الحميد بورايو: منطق السرد دراسة فى القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤.

١٥- عبد العزيز حمودة : الحلم الأمريكى، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٣.

١٦- عثمان بدرى: وظيفة اللغة فى الخطاب الروائى الواقعى عند نجيب محفوظ، دار موفم للنشر، الجزائر، ٢٠٠٢.

١٧- عزوز على إسماعيل: عتبات النص فى الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣.

١٨- مجموعة باحثين: صناعة الكراهية فى العلاقات العربية الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨.

١٩- مجموعة مؤلفين: الفضاء الروائى، ترجمة عبد الرحيم حزل، دار إفريقيا الشرق، المغرب،٢٠٠٢م .

٢٠- مصطفى الورياغلى، الصورة الروائية، مكتبة دار الأمان، المغرب، ٢٠١٢.

٢١- مها حسن القصراوى، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

٢٢- نوال زين الدين: روايات يوسف إدريس دراسة بنيوية توليدية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٣.

٢٣-يحيى عبد الله عبد الرؤوف: اغتراب الشخصية الروائية، دراسة فى روايات الطاهر بن جلون،رسالة ماجستير جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٤ .

٢٤- يمنى العيد: الراوى الموقع والشكل، مؤسسة الأبحاث للنشر، بيروت، ١٩٨٦.

٢٥-يوسف إدريس: نيويورك ٨٠، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٠.